دراسة مقارنة للمشكلات التعليمية للأقليات الإسلامية في بعض الدول الاوربية

أ.م.د. رضا عبد البديع السيد

كلية التربية/ جامعة الملك خالد/ المملكة العربية السعودية

A comparative study of the educational problems of Muslim minorities in some European countries

Ass. Prof. Dr. Reda Abdel Badea El Sayed

Faculty of Education\ King Khalid University\ KSA

drredareda75@gmail.com

Abstract

The study deals with the most important educational problems of the Islamic minorities in some European countries through studying the cultural and social status of the Islamic minorities in the countries of comparison with dealing with the most prominent aspects of these problems in the comparison countries (Germany - Britain - Bulgaria) and studying the cultural and social backgrounds associated with these learning problems Comparative countries, and study the process of enrollment of Muslim minorities in educational institutions in the countries of comparison and draw similarities and differences that can be deduced through the comparative analytical study to overcome the educational problems of the alkali The comparative analysis of the elements studied in different aspects in the light of the strong and cultural factors, and thus conceptualize the educational problems of the Muslim minorities in comparison countries, analyze the information and data related to the subject of the study, Proposal to overcome the educational problems of Islamic minorities in the light of the results of the comparative analysis.

Keywords: Educational problems, Islamic minorities, European countries

الملخص

يتناول البحث أهم المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية من خلال دراسة الوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الإسلامية مع تناول أبرز جوانب تلك المشكلات في دول المقارنة وهي (المانيا، بريطانيا، بلغاريا) ودراسة عملية التحاق الاقليات الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في دول المقارنة واستخلاص أوجه التشابه والاختلاف التي يمكن استنتاجها من خلال الدراسة التحليلية المقارنة للتغلب علي المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية من خلال استخدام المنهج المقارن عن طريق الوصف الشامل المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في دول المقارنة، وتحليل المعلومات والبيانات المتصلة بموضوع الدراسة ومن ثم التحليل الثقافي المقارن للعناصر موضع الدراسة بجوانبها المختلفة في ضوء القوي والعوامل الثقافية، ووضع تصور مقترح للتغلب علي المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في ضوء نتائج الدراسة التحليلية المقارنة.

الكلمات المفتاحية: المشكلات التعليمية، الاقليات الاسلامية، الدول الاوربية.

الفصل الأول

مقدمة الدراسة:

انتشر الإسلام في كافة بقاع الأرض من خلال جهود المسلمين الاوائل سواء عن طريق الدعوة الحسنة أومن خلال التجارة للعرب المسلمين وما أظهروه من أمانة ووفاء وحسن تعامل مع غير المسلمين بشكل ترك أثر جيد ساهم في انتشار الاسلام وبخاصة ان العقيدة الاسلامية تتوافق مع الفطرة الإنسانية السليمة والعقول الصحيحة، وأصبح الاسلام متواجد في كل بقاع الارض ولم يعد هناك أي دولة في العالم الا وبها مسلمين من مشارق الارض ومغاربها، ومع بداية القرن الحادي والعشرون برزت العديد من الاشكاليات المرتبطة بالأقليات الاسلامية في العديد من دول العالم منها مشكلات ثقافية واجتماعية وتعليمية وتمثل المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية أحد أهم القضايا التعليمية للمسلمين.

شهدت العقود الاخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تزايد كبير لأعداد المسلمين في القارة الاوربية نتيجة توافد الاسر الاسلامية القادمة إلي أوربا بعد الحرب العالمية عندما سمح للعمال العرب والمسلمين المقيمين باستقدام عائلاتهم والحصول علي جنسيات اوربية، حيث تدفقت موجات الهجرة من كافة أنحاء العالمين العربي والإسلامي إلى الغرب الأوروبي، وأصبحت الجاليات الإسلامية تعد بالملايين بعد أن كانت في مطلع القرن العشرين تعد بعشرات الآلاف.(الجاسر ٢٠١٠)

ورصدت العديد من الهيئات والمنظمات بعض الإحصاءات الرسمية حول تعداد المسلمين في أوروبا، ووفقا لإحصائية مركزي الأرشيف الألماني للإسلام ومعهد (دي) فإن أجمالي عدد المسلمين في القارة الاوربية يبلغ ما يقرب من ٥٣ مليون، كما قام معهد بيو بعمل دراسة حول عدد المسلمين في كل أوروبا وقد تبين ان اجمالي عدد السكان المسلمين في أوربا حوالي ٤٤ مليون نسمة دون حساب مسلمي تركيا، أي ما يُشكل حوالي ٦% من إجمالي سكان القارة الاوربية.(ويكبيديا،٢٠١٧)، كما تزايد الاهتمام بتحليل أوضاع المسلمين التعليمية، فاهتم الباحثون بالمملكة المتحدة بتحليل الاوضاع التعليمية للمسلمين من خلال عدة مدارس في المراحل التعليمية المختلفة ومن ضمن المشاركين في تلك الدراسات بعض القائمين علي المراكز الثقافية والمجتمعية الاسلامية وركزت علي بعض الجوانب المرتبطة برغبة الاقليات الاسلامية في الانفصال تعليميا، وعدم حصول المعلمين علي التدريب الكافي، والتعرف علي الحواجز التي يواجها المسلمين في التعليم من حيث تجارب الإسلام فوبيا والعنصرية، والتعرف علي الاوضاع التعليمية للتلاميذ المسلمين داخل قطاع التعليم البريطاني.(Sian,K 2016.P.1)

وبالرغم من ذلك لم تستطع الاقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية مثل المانيا وفرنسا وايطاليا تقديم انتاج ثقافي منبثق عن تلك المؤسسات التعليمية، واحيانا ينظر للمدارس الاسلامية في تلك الدول علي انها تدعو للانفصال بدل من الاندماج والتكامل مع المجتمع الاوربي.

مما يبرز أهمية الارتقاء بالجوانب التعليمية للمسلمين بشكل يمكنهم من توصيل الصورة الصحيحة للإسلام وبالتالي الانتقال إلى قبول الإسلام والتأثر بفكره وتتابع نهجه.(الجهني ٢٠١٠)

مشكلة البحث:

تعاني الاقليات الاسلامية في أوربا من العديد من المشكلات التعليمية والثقافية، لأنها تتلقى تعليمها في مختلف المراحل التعليمية في أجواء بعيدة عن الفكر التربوي الإسلامي وما يحتويه من قيم ومبادئ بجانب غياب التوجيه الديني في مختلف تلك المراحل، كما تتأثر الأجيال المتلاحقة بنشأتها في بيئة غير إسلامية وتلقيها العلم باللغات المحلية في مؤسسات تعليمية لا تراعي المبادئ والقيم الإسلامية مما يرسخ في نفوسهم الارتباط بقيم ومبادئ غير إسلامية.(المعهد العالمي للفكر الاسلامي، ٢٠٠٩)، وتشكل المناهج الدراسية والتربوية التي يتلقها أبناء الاقليات الاسلامية في الدول الاوربية أحد أهم جوانب المشكلات التربوية والتعليمية، فعندما ينشأ الطفل أو الشاب ا لمسلم ويتلقى المنهج الدراسي الغربي المبني على ركائز علمانية وأسس لا دينية، فإنه تبعا لذلك لا يستطيع التخلص من أثار ما تلقاه من فكر شكل أهم جوانب شخصيته وواعيه المعرفي والثقافي، كما أن ثقافته الدينية والتربوية تتأثر سلبيا بما تلقاه من مناهج ومؤثرات ثقافية تتماشي مع المنهج الدراسي المتبع.(عزوزي ٢٠١٠)

المتأمل للأبحاث التربوية الأجنبية حول مؤسسات التعليم الاقليات الاسلامية يلحظ أنها عندما تتطرق للسياسات التعليمية تفترض أن هناك أوجه قصور في تلك المؤسسات بل تعتبرها تكريسا لنشر القيم المضادة للمجتمعات الغربية مما يعني حدوث تناقض ثقافي يعمل علي تذويب وطمس الهوية الاسلامية للفرد المسلم داخل تلك المجتمعات الاوربية، فمناهج التاريخ والتربية الوطنية والجغرافية، وكذلك علوم الاجتماع والأديان والفلسفة تحض علي تغليب القيم الغربية وطمس الهوية الاسلامية في إطار سياسات تعليمية ممنهجة لمحو التأثير الاسلامي وتغليب الثقافة الاوربية.

وبالتالي تكمن مشكلة البحث في السؤال الرئيسي التالي:

كيف يمكن التغلب علي المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية ؟

ويتفرع من هذا السؤال عدة تساؤلات فرعية:

س١: ما واقع المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في كلا من بريطانيا وبلغاريا والمانيا؟

س٢: ما أهم النتائج وأوجه التشابه والاختلاف التي يمكن استخلاصها من خلال الدراسة التحليلية المقارنة للواقع التعليمي للأقليات الاسلامية؟

س٣: ما هو التصور المقترح لتحسين الاحوال التعليمية للأقليات الاسلامية في ضوء نتائج الدراسة التحليلية المقارنة؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلي تحقيق الجوانب التالية:

١- التعرف علي المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية.

٢- الاستفادة من الجوانب الايجابية المرتبطة بالنواحي التعليمية للأقليات المسلمة.

٣- استخلاص أوجه التشابه والاختلاف المرتبطة بالمشكلات التعليمية للأقليات المسلمة.

٤- وضع تصور مقترح للتغلب علي المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في ضوء نتائج الدراسة التحليلية المقارنة.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية البحث في الجوانب التالية:

١- تتناول قضية من أهم قضايا المسلمين التعليمية باعتبارها مسألة استراتيجية جوهرية.

٢- تواكب المتغيرات الدولية في تعليم الاقليات الاسلامية في مختلف دول العالم.

٣- حاجة المكتبة العربية لمثل هذه النوعية من الدراسات العلمية التي تضيف لمجال التربية والتعليم.

٤- معالجتها لموضوع حيوي علي جانب كبير من الأهمية للباحثين والمعنيين بالتخطيط ورسم السياسات التعليمية المرتبطة بالأقليات المسلمة.

حدود الدراسة:

اقتصر البحث على الحدود التالية:

١- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة علي دراسة المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية التي تمثل ثلاث اقاليم لها خصائصها الثقافية (انجلترا)ممثلة غرب ووسط أوربا،(بلغاريا) ممثلة لدول شرق أوربا، بجانب المانيا الدولة المحورية بأوربا.

٢- **الحدود الزمنية:** تركز هذه الدراسة علي المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في نهاية القرن العشرين وحتي العقد الثاني من القرن الحادي والعشرون.

منهج البحث:

يستخدم البحث المنهج المقارن وفي ضوء هذا المنهج يسير البحث وفقا للإجراءات التالية:

١- الوصف الشامل للظاهرة (المشكلات التعليمية للأقليات المسلمة في دول المقارنة)

٢- التعرف علي الحقائق والمعلومات والإحصاءات المرتبطة بها وإبراز نقاط القوة والضعف.

٣- تحليل الحقائق والبيانات والإحصاءات المتصلة بموضوع البحث في ضوء القوي والعوامل الثقافية، التحليل الثقافي للعناصر موضع البحث المختلفة.

٤- -وضع تصور مقترح لتحسين الاحوال التعليمية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة.

مصطلحات الدراسة:

١- مصطلح الأقلية:

لغويا ورد مصطلح الاقلية بمعني القلة وهي عكس الكثرة كما ورد في قول الله تعالي: واذكروا اذ كنتم قليلا فكثركم (سورة الاعراف، الآية ٨٦) (ابن ابي شيبية،١٤٠٩هـ)، **اصطلاحا** ينطوي مصطلح الاقلية علي مجموعة من سكان دولة ما يختلفون عن غالبية سكان تلك الدولة بخاصية من تتمثل في العرق أو في الثقافة، أو في الدين، ويسعون إلي المحافظة عليها لكي لا تذوب في خاصيات الأغلبية، وتمثل كذلك مجموعات بشرية ذات سمات وخصائص تختلف عن مجتمع الاغلبية ولكل أقلية منها سمات قومية أو أثنية أو دينية مشتركة بين أفرادها.(يازجي ٢٠١٧).كما عرفت بأنها تلك الجماعات الفرعية من سكان دولة ما، يشترك أفرادها بواحدة أو أكثر من المقومات الطبيعية، كاللغة، أو الدين، أو العرق، أو بانتمائهم إلى قومية خاصة، بما يميزهم عن الأغلبية العددية في الدولة، مما ينشأ عنه اختلاف في وضعهم الاجتماعي سلباً أو إيجاباً عن الأغلبية العددية، مع وعي أو إدراك كلا الطرفين بذلك التمييز أو الاختلاف (مصطفى ٢٠٠٢. ٦٢)

ويمكن تعريف الاقلية بأنها مجموعة أصغر من باقي الشعب يختلفون في ديانتهم ومعتقداتهم وافكارهم أو لغتهم ويمثلون نسبة أقل مقارنة بباقي الشعب بشكل يؤثر في الحقوق السياسية والتعليمية والاجتماعية.

ويقصد بالأقليات الإسلامية: مجموعة من سكان دولة أو إقليم أو قطر ما يختلفون عن غالبية سكان تلك الدولة بخاصية الدين الإسلامي، ويحاولون بكل الإمكانيات أن يحافظوا عليه". (عطية، ١٩٩٧م، ص٢٣٢)، كذلك يمكن تعريفهم بأنهم المسلمون الذين يعيشون في البلدان غير العضوة بمنظمة المؤتمر الإسلامي، وعددهم حوالي (٤٥٠) مليون مسلم، يتوزعون على قارات العالم الست، أي ما يقرب من ثلث عدد المسلمين.(عبد الغني ٢٠١٥)، ويمكن تعريف الاقليات الاسلامية بأنها مجموعة من المسلمين تعيش وسط أغلبية غير مسلمة، فتعيش في مجتمع لا يكون فيه الإسلام الدين السائد، أو الثقافة الغالبة، وقد يعاني المسلمون من قوي تستهدف إبعادهم عن قيمهم الدينية، والعمل علي إدماجهم في ثقافة المجتمع الغالبة.

٢- المشكلات التعليمية:

لغويا عرفت المشكلات كمصدر اشتقاق من مصطلح المشكل وهو اسم فاعل من الإشكال وهو الداخل في أشكاله وأمثاله، وعند الأصوليين اسم للفظ يشتبه المراد منه بدخوله في أشكاله على وجه لا يعرف المراد منه إلاّ بدليل يتميز به من بين سائر الأشكال (التهانوي ٢٠٠٢. ٧٨٦).

كما عرفت بأنها العقبات التي تظهر خلال عمليات النظام التعليمي والتي قد تكون طارئة عليه من الخارج أو كامنة في مدخلاته، ويكون لها أثر في تدني كفاءة المخرجات التعليمية.

يمكن تعريف المشكلات التعليمية بانها نتيجة غير مرضية تنشأ من وجود سبب أو عدة أسباب معروفة أو غير معروفة تحتاج لإجراء دراسات عنها للتعرف عليها حتى يمكن معالجتها والتعامل معها، كما تختلف المشكلات من حيث درجة حدتها أو تأثيرها.

الدراسات السابقة:

أولا: الدراسات العربية:

١- **دراسة خياط (١٩٨٦)** بعنوان "التعليم الإسلامي في أوربا مشكلاته وطرق معالجتها"، استهدفت الدراسة التعرف علي اشكال التعليم الاسلامي في أوربا وأهم المشكلات التي تواجه الاقليات الاسلامية في القارة الاوربية، وتوصلت الدراسة إلي عدة نتائج منها: التفاوت في مستوي التعليم بين أبناء المسلمين من دولة إلي اخري داخل القارة الاوربية حسب سياسة الدولة وطبيعتها، بجانب تضاؤل الفرص التعليمية وعدم الترابط الثقافي والاجتماعي للأقليات الاسلامية وتخلي كثير من أفرادها عن القيم الموروثة بسبب ملاحقة الحياة الأوربية، تتشابه تلك الدراسة مع البحث الحالي في تناولها مشكلات التعليم للمسلمين في القارة الاوربية

وتختلف تلك الدراسة عن البحث الحالي الذي يركز علي طبيعة المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في كلا من انجلترا والمانيا وبلغاريا.

٢- **دراسة العفاسي (١٩٩٩م)** بعنوان "شروط التحصين التربوي لأبناء المسلمين في أوربا"، استهدفت الدراسة تناول بعض الجوانب التربوية المرتبطة بالأجيال الناشئة للأقليات الاسلامية في أوربا، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها (وجود بعض المشكلات التربوية والتعليمية لأبناء الاقليات الاسلامية في أوربا، انعكاس الوضعية الاقتصادية والاجتماعية المتدنية علي الجوانب التربوية والتعليمية لدي الاقليات الاسلامية في أوربا) تتشابه تلك الدراسة مع البحث الحالي في تناولها لبعض الجوانب التربوية والتعليمية للأقليات الاسلامية في أوربا.

٣- **دراسة عزوزي (٢٠٠٨م)**بعنوان "متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب " استهدفت الدراسة الوقوف على الواقع الثقافي للأقليات الاسلامية في دول الغرب وابرز المتغيرات الثقافية المؤثرة علي الاقليات الاسلامية، وتوصلت الدراسة لعدد من النتائج منها التغيير الثقافي للأقليات الإسلامية في دول الغرب وتأثرها بالمتغيرات السياسية والاجتماعية الثقافية، تتشابه تلك الدراسة مع البحث الحالي في تناوله اوضاع الاقليات الاسلامية ذو الثقافة الغربية وتختلف تلك الدراسة عن البحث الحالي حيث ركزت تلك الدراسة علي اوضاع الاقليات الاسلامية في الغرب(أوربا والأميركتين)، بينما يركز البحث الحالي المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية

٤- **دراسة محمود ودرويش (٢٠١٠م)**بعنوان "تعليم أبناء الأقلية الاسلامية في بريطانيا. دراسة تحليلية"، استهدفت الدراسة التعرف علي واقع تعليم الاقليات الاسلامية في بريطانيا، وأظهرت نتائج الدراسة (تتمتع الأقلية الاسلامية بقدر كبير من الحرية والتسامح، واعتبرت المشكلات التربوية التي تواجه أبناء الأقلية الاسلامية في بريطانيا من أخطر المشكلات، كما أظهرت أن المسلم يواجه صراعاً حاداً بين تربية تتناسب مع دينه، وواقع اجتماعي يسير في اتجاه آخر تتشابه تلك الدراسة مع البحث الحالي كونها تشترك معها في تناول اوضاع الاقليات الاسلامية في المملكة المتحدة (بريطانيا)،بينما تختلف تلك الدراسة عن البحث الحالي حيث ركزت تلك الدراسة علي اوضاع الاقليات الاسلامية في بريطانيا.

ثانيا: الدراسات الاجنبية:

١- **دراسة (Al-Refai, 2007)** بعنوان (المدارس الاسلامية وتعليم المواطنة)" استهدفت الدراسة التعرف علي المدارس الاسلامية في ظل قيم المواطنة التي تعليها أوربا وذلك من خلال استكشاف المدارس التي تحتوي على تلاميذ مسلمين باستخدام تصورات الطلاب والمعلمين في عينة من هذه المدارس.واستخدمت مجموعة من المقابلات والاستبيانات للحصول على المعلومات من ٣٣٢ تلميذا (١٩٩ في المدارس الإسلامية و١٣٧ في المدارس الحكومية)، و٢٨ معلما (١٥ في مسلم المدارس و١٣ في المدارس الحكومية) ومن نتائجها وجود رغبة كبيرة في التركيز علي تعليم المواطنة في المدارس، كما بينت الدراسة قناعة أغلب أفراد العينة بأن أهمية دراسة المواطنة.

٢- **دراسة (John and Kathryn,2012)** بعنوان (الإسلام لتعليم المواطنة. الدروس المستفادة من تجربة المدارس الاسلامية والمدارس الحكومية في بريطانيا) استهدفت الدراسة التعرف علي المدارس الدينية الممولة من القطاع الخاص ذات المنهاج الوطني البريطاني والتي تتضمن بعض الدراسات الإسلامية في عدد من المدارس الخاصة التابعة لمنظمات اسلامية، وخلصت الدراسة لعدة نتائج منها أهمية تقديم مثل برامج ذات طابع اجتماعي يعمل في إطار ثقافة المجتمع في كل من المدارس الحكومية والخاصة.

٣- **دراسة (Katy and Sayyid, 2015)** بعنوان (مناقشات حول الاختلاف والتكامل في التعليم المسلمون في المملكة المتحدة). تناولت الدراسة الاوضاع التعليمية للأقليات الاسلامية في بريطانيا واهم القضايا المرتبطة بالأقليات الاسلامية، وخرجت الدراسة بعدة نتائج منها اندماج الاقلية الاسلامية في النظام التعليمي البريطاني، بجانب التأكيد علي ان الاقليات الاسلامية ليست

مسئولة عن العنف والتطرف في المجتمع البريطاني، وتتشابه هذه الدراسة مع البحث الحالي في تناولها مشكلات الاقليات الاسلامية التعليمية من حيث الاختلاف والاندماج.

التعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العديد من الجوانب ذات الصلة بموضوع المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية علي الصعيد الاوربي بجانب بعض الدراسات التي تناولت الخلفيات الثقافية والاجتماعية المرتبطة بالجوانب التعليمية للأقليات الاسلامية في أوربا وتأثيرها علي المواطن المسلم داخل القارة الاوربية، وتطرقت كذلك تلك الدراسات السابقة للعديد من المجالات التطبيقية ذات الطابع التعليمي، ووضح من خلال نتائج تلك الدراسات مدي التفاوت بين تأثير الاقليات الاسلامية حسب الثقافة التي تحتضن تلك الاقليات، وهناك العديد من الجوانب التي استفاد بها الدراسة الحالية من تلك الدراسات السابقة تم التطرق اليها من خلال تناول أوجه الاتفاق والاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة.

الفصل الثاني: المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الاوربية

تتمثل الاقليات الاسلامية في المسلمين المقيمين في أقطار غير مسلمة وهم بالطبع لهم خصوصيات معينة تجمعهم العديد من الأنشطة الثقافية والاجتماعية والتي غاليا ما تتقيد بمحددات وضوابط معينة، ومن الطبيعي أن يتأثر المجال التعليمي وفق ثقافة المجتمع وقوانين البلدان المضيفة،ويتناول هذا الفصل أبرز المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة والخلفيات الثقافية المرتبطة بها:

أولا:المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في المانيا.

تشكلت الاقلية الاسلامية في المانيا نتيجة هجرة العمالة في ستينات القرن العشرين عندما استعانت ألمانيا بالعمالة التركية بعد الحرب العالمية الثانية، ووفقاً للتعداد الوطني الذي أجري في عام ٢٠١٥ فإن ٦% من سكان ألمانيا من المسلمين، وأصبح الإسلام ديناً واضحاً في ألمانيا، ويتركز المسلمون في المدن الصناعية الكبرى. (Bundesamt für Migration and Flüchtlinge .2009)

وتعيش الأقلية الاسلامية بألمانيا في ظل ثقافتين متعارضتين ما بين الاندماج والعزلة،وأثر هذا التعارض على تعليم أبناء المسلمين وإضعاف هويتهم، وإلى الآن هناك خلط بين مفهومي الاندماج في المجتمع الألماني الذي يطالب فيه الكثير من الساسة والمفكرين الألمان، ويرون أن احتفاظ الأقليات بثقافتها مصادم لثقافتهم وطريقتهم في الحياة ويطالبون الأقليات الاسلامية أن تعيش في المانيا بما ينسجم مع طريقة الحياة الأوروبية وتطور الأمر إلى إصدار قوانين تحقق ذلك.(ويكبيديا ٢٠١٧)

وينخرط أغلب أبناء الأقلية الاسلامية في نظام التعليم الالماني بجانب التحاق بعض أبناء الأقليات الاسلامية في المدارس الدينية الملحقة ببعض المساجد أو في المراكز الإسلامية، وتمثل طبيعة النظام التعليمي الالماني أكبر مشكلات التعليم للأقلية الاسلامية في ألمانيا التي تستهدف تخريج مواطناً مناسبا لأيديولوجية معينة الامر الذي يصطدم مع طبيعة الفكر التربوي الاسلامي، حيث يتلقى أبناء المسلمين تعليمهم الرسمي في المدارس الألمانية كغيرهم من فئات المجتمع، ولكن هناك البعض من المسلمين يكمل تعليمهم الإسلامي في بعض المدارس الملحقة بالمساجد أو المراكز الإسلامية أيام العطلات وبلغة الجالية التي شيدت المسجد أو المركز(Rauf. 2013)،وتختلف نظم التعليم في ألمانيا وفلسفته وسياساته عن الرؤية الاسلامية، حيث تتصف بالشمولية والتخطيط القومي واستهداف الفرد ليكون مواطناً متشبعا بالقيم الغربية وأفكارها، وتشكل المناهج الدراسية والتربوية التي يتلقها أبناء الاقليات الاسلامية في المانيا جوهر المشكلة التربوية والتعليمية، فعندما يستوي الطفل أو الشاب المسلم مع غير المسلم في تلقي المنهج الدراسي الغربي المبني على ركائز علمانية وأسس لا دينية، فإن الطفل المسلم بعد أن يكون قد نهل من مختلف المناهج التربوية الغربية لا يستطيع الانفكاك من أثرها العميق في نفسه وروحه، كما أن ثقافته الدينية والتربوية لا يمكن إلا أن تنحو المنحى الذي يتوافق مع المنهج الدراسي المتبع (السعدي ٢٠١٥)

كما تلعب المناهج الدراسية في المانيا دوراً هاماً في ثقافة الأفراد واكسابه صبغة لا دينية وقيم علمانية، وإلى الآن تضطر كثير من الأسر الاسلامية تعليم أبناءهم في مؤسسات التعليم الألمانية والتي تدرّس من ضمن موادها مواداً دينية مسيحيه وكذا تدرس مواد يهودية وهذا من الطبيعي سيكون له تأثير على عقيدة أجيال من أبناء المسلمين، وهناك حالة من الجدل في ألمانيا حول ما إذا كانت مناهج التربية الدينية الإسلامية ستدخل في إطار المناهج الألمانية أم لا، فمازال ادخال مناهج التربية الاسلامية ودروس الدين الإسلامي محل نقاش، في حين يتم تدريس المواد الدينية الكاثوليكية والبروتستانتية واليهودية والأرثوذكسية في بعض الولايات يتم تدريسها بانتظام.(Rauf Ceylan, 2013)

ثانيا: المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بريطانيا.

يمثل الإسلام ثاني أكبر ديانة في بريطانيا إذ يصل عدد المسلمين إلى أكثر من "مليوني" شخص " ما يعادل ٣.٣% من إجمالي السكان"، ويتركز معظمهم في لندن ومانشستر، وأغلب المسلمين في المملكة المتحدة هم مهاجرين منشبه القارة الهندية، بجانب دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بجانب البريطانيين الذين يعتنقون الإسلام وأعدادهم في تزايد سنوياً.(الموسوعة الحرة ٢٠١٧).

تتميز بريطانيا بالتركيز على حقوق الأقليات والعمل علي تكيفها في المجتمع البريطاني في ظل تعدد العرقيات داخل المجتمع البريطاني الامر الذي انعكس علي التعليم ومؤسساته، ومنذ عام ١٩٨٦ طورت المناهج الوطنية بشكل كبير لكنها لم تراعي التنوع العرقي آنذاك، وتم تدارك هذا الامر في عام ١٩٩٧م الذي شهد تطور للمناهج لتخدم القضايا العرقية وبما يحقق العدالة والمساواة.(Gillborn 2008).

كما تحاول المناهج التعليمية محاربة العنصرية ومراعاة التعددية الثقافية ويوجد اهتمام كبير جدا من قبل الحكومة الانجليزية في هذا الصدد، كما يهتم قانون العلاقات العرقية في المملكة المتحدة بالحد من الممارسات التمييزية مثلما كان يحدث في الماضي من فصل الأطفال من الأقليات الأثنية التي تحرمهم من التعلم من الوطني (Ball,2009) وساعدت الفلسفات التعليمية في المملكة المتحدة الاقليات الاسلامية في الالتحاق بمؤسسات التعليم حيث ان التعليم إلزامي ومجاني حتى سن السادسة عشرة، بغض النظر عن الجنس أو اللون أو الطبقة الاجتماعية أو الدين أو الانتماء السياسي، وهناك مدارس كثيرة منفصلة في بريطانيا للطلاب المسلمين، كما يوجد مدارس اسلامية للجاليات الباكستانية والهندية، والماليزية ومدارس اسلامية اخري يلتحق بها العرقيات الاسلامية الأخرى، ويميل المسلمين في بريطانيا إلي العيش في الأحياء المختلطة، (Katy Sian, Sayyid.2015. 4-7)

ويوجد اهتمام كبير بدراسة الاسلام وفي بريطانيا نظرا لتزيد نسب السكان المسلمين بها خصوصا ما يتعلق بمفهوم الايمان ورصد حالات "التطرف" في المدارس والوقوف علي التعددية الثقافية في مدارس بريطانيا والعمل علي تدريب المعلمين في المدارس علي تلك الامور، كما تهتم بعض الدراسات في بريطانيا بتأثير العنصرية وكره الإسلام علي وضع الحواجز أمام المسلمين في التعليم النظامي البريطاني علاوة على الاهتمام بالتحديات والمشاكل الرئيسية التي يوجهونها في مجال التعليم، والعمل علي تعزيز قيم التسامح ومكافحة العنصرية في مجال التعليم (Sayyid,2010. 3).

وقد نفذت مبادرة التعليم في المدارس لفئات عمرية مختلفة وتتألف من عدة محاور رئيسية تعمل علي تعزيز القيم المشتركة، والتصدي إلي "الأيديولوجيات المتطرفة"، والعمل بناء القدرات المدنية بالتعاون مع القيادات في المجتمعات الإسلامية، بجانب تعزيز دور المؤسسات الدينية لتلك المبادرة، وقد أدى ذلك إلى التركيز على المعايير التعليمية ومعايير المواطنة وذلك باستخدام اليات منهجية متنوعة تعمل علي زيادة التماسك الاجتماعي بين افراد المجتمع البريطاني. (Thomas, P 2009.286).

وركزت تلك المبادرة على أربعة مجالات أساسية مرتبطة بالقيم والتدريس والتعلم والمناهج الدراسية من خلال دعم التلميذ في عملية الاستجابة للمتغيرات القيمية والثقافية، ويتمثل الهدف النهائي في تطوير روح المدرسة في كافة عناصرها الادارة –المعلم– الطالب، ودراسة تأثير ذلك على المسلمين، وتحديد دور السلطات المحلية والمجتمع المحلي في تنفيذ تلك المبادرة(Mirza 2010. 21).

وعلي صعيد المؤسسات الاسلامية في بريطانيا يوجد أكثر من (١٠٠٠) مركز إسلامي في العديد من المدن البريطانية بعضهم تابع لمساجد، وبعضها يُركز نشاطه على المطبوعات والنشر، ومن تلك المراكز من يهتم بالتعليم، والبعض الآخر يهتم بالنواحي الإعلامية، وتقوم المراكز الإسلامية بالتعليم الإسلامي لأبناء المسلمين من خلال عدة مدارس أو فصول مُلحقة بالمساجد في مختلف أنحاء المملكة المتحدة بلغات مختلفة، كما تحظي المدارس الدينية الإسلامية باحترام كبير حيث تتميز بالعدالة بين التلاميذ والتعاون مع الآباء والمجتمعات المحلية، كما تقدم تعليم عالي الجودة وتقدم مهارات داعمة لتعزيز التنوع والتكامل، بالإضافة إلى ذلك تعزز هذه المدارس التماسك الاجتماعي (Jackson 2003.93).

وهناك انقسام حول المدارس الإسلامية في بريطانيا، فهناك من يعارض المدارس الإسلامية لأنه يحمل خطابا سياسيا مناهضا للمسلمين، وهناك من يخشي الهيمنة على المسلمين من خلال "فصل ذاتي" للأقلية الاسلامية، ولعل ذلك يفسر وجود عدم الحماس لدعم المدارس الاسلامية، كما يتضح من خلال الخطابات السياسية والإعلامية التي تركز علي على "خطورة هذه المدارس بدلا من الحديث عن الدور الإيجابي الذي تقوم به، كما ان بعض الآراء تري ان المدارس لا تقدم خدمات علي المستوي المطلوب.(Peach 2006. 171)، لكن الراي الاخير قد يبدوا غير مقنعا حيث جاءت نتائج بعض المدارس الاسلامية في برمنجهام لتؤكد كفاءة المدارس الاسلامية من خلال تقويم نتائج التعلم في كافة المراحل التعليمية (Shah, S. 2009. 534)

كما أن العديد من الأكاديميين والتربويين لهم توجهات سلبية نحو الأقليات العرقية في بريطانيا خصوصا عندما يتعلق الأمر بالمسلمين، هناك الكثير من المخاوف ناجمة عن التعصب الديني التي لا تتميز بالموضوعية عندما يتعلق الامر بالمسلمين نتيجة ممارسات الإسلام فوبيا وشيوع التمييز العنصري في الأوساط التعليمية الغربية من خلال اعتبار أبناء المهاجرين أجانب لا يستوون مع أبناء البلد المضيف، مما يُفرز نوعا من الإحباط المفضي إلى الفشل في الدراسة (Modood 2006. 247)

وتعاني الاقلية الاسلامية وخصوصا المنتمية لباكستان وبنجلاديش من اوضاع اقتصادية سيئة انعكست علي الجوانب التعليمية، فالمسلمون الآسيويون عموما هم أكثر الأقليات العرقية حرمانا من النواحي التعليمية وتظهر الإحصاءات أن أكثر من٦٠٪ من الباكستانية والبنجلادشيون يعانون من الفقر، وعلاوة على ذلك لديهم أكبر نسبة من المتسربين من المدارس وبناء عليه يظل نسبة كبيرة منهم دون أي مؤهلات، بجانب ان كثير من أبناء الجالية الإسلامية لا يتابعون دراستهم بعد المرحلة الإلزامية، ويتوجهون إلى معاهد التدريب المهني أو التعليم الفني، ولا يلتحق بالتعليم العالي إلا قلة لا تزيد عن ٥-٢٠% في أحسن الأحوال، مشكلة التعليم تسببت في مشكلات أخرى أهمها الفقر والبطالة وغياب العنصر المسلم من الوظائف القيادية والمناصب الكبيرة في الدولة، ويعيش كثير من المسلمين في أفقر أحياء البلد، مما ساهم في ارتفاع مستوى الجريمة حيث بلغ عدد السجناء المسلمين في السجون البريطانية أكثر من ستة آلاف شخص.(Katy and Sayyid 2015.36-40)

ثالثا: المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بلغاريا.

تضم بلغاريا أكبر نسبة من المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي، فهناك ما يقرب من ٢٥% من المسلمين في ارضيها وعلي الرغم من التضييق علي مسلمي بلغاريا في العصر الشيوعي بجانب التحريض من قبل المنظمات اليمنية المتطرفة الا ان بلغاريا اظهرت تسامحا دينيا كبيرا علي مر تاريخها في التعامل مع الاقليات الاسلامية، لأنها تستهدف تحقيق التجانس العرقي بين جميع افراد المجتمع. (Curtis1992)

للأقليات الاسلامية تاريخ كبير في بلغاريا منذ الفتح العثماني في أواخر القرن الرابع عشر وأوائل القرن الخامس عشر، كما شهد حكم العثمانيين تحول الكثير من البلغار نحو الاسلام، وتشكلت بذلك قوة كبيرة للمسلمين داخل بلغاريا، حيث كانت شبه جزيرة البلقان وطنا لكثير من المجموعات الأثنية المتنوعة، واغلب الاقليات الاسلامية في بلغاريا تركية الاصل، كما أصبح المجتمع التركي أقلية عرقية يختلف عن العرق البلغاري الأغلبية وعانوا كثيرا خاصة في ظل الحكم الشيوعي نتيجة محاولات القادة الشيوعيون في

بلغاريا إنكار وجود الأقليات الاسلامية من خلال التلاعب ببيانات التعداد وبعد سقوط حكومة زيفكوف تحولت السياسات البلغارية المتعلقة بالأقليات إلى حد كبير لتعمل علي تحسين العلاقات مع البلدان المجاورة مثل تركيا (Stein, 2000)

وفي الآونة الاخيرة أصبح لدي الاقليات الاسلامية في بلغاريا العديد من الحقوق السياسية والاجتماعية، كما تبوأ عدد كبير من المسلمين مناصب رفيعة، ويمثل المسلمين ١٠%من البرلمان البلغاري، وهناك العديد من الهيئات والمنظمات الاسلامية لها ادوار تعليمية وتثقفية في بلغاريا من أبرزها الجمعية الخيرية الإسلامية الدولية في بلغاريا التي بنت ٤ مدارس ثانوية إسلامية، وكلية للشريعة والدراسات الإسلامية في العاصمة البلغارية، وتصدر جريدة تهتم بأحوال المسلمين في بلغاريا، وتهدف تلك الجمعية إلي تنقية ثقافة المسلم البلغاري مما علق بها من رواسب الحكم الشيوعي، الاهتمام بتنشئة أبناء المسلمين نشأة إسلامية. حماية مصالح المسلمين في بلغاريا،، وبناء المعاهد والمدارس الإسلامية، بجانب تدريس العلوم الإسلامية في المدارس الحكومية لأبناء المسلمين، والتعاون بين الجمعية الخيرية البلغارية والهيئات الإسلامية العالمية.(وزارة الشئون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ١٤٣٢هـ)

نتائج الدراسة، والتصور المقترح وفقا لتلك النتائج.

يتناول البحث في هذا الفصل الجوانب المتعلقة بالدراسة التحليلية المقارنة للمشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في بعض الدول الأوربية

أولا: أوجه التشابه والاختلاف المتعلقة بالتركيبة السكانية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة

١/١-أوجة التشابه المتعلقة بالتركيبة السكانية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة.

تتشابه دول المقارنة في وضعية المسلمين في تلك الدول، فالأقليات الاسلامية في المملكة المتحدة تأتي في المرتبة الثانية في التركيبة السكانية في كل من بريطانيا والمانيا، وبالنسبة لبلغاريا فهي تضم أكبر نسبة من المسلمين في دول الاتحاد الأوروبي، فهي تضم ما يقرب من ٢٥% من المسلمين في ارضيها.

تفسير أوجه التشابه المرتبطة بالتركيبة السكانية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة.

يمكن تفسير اوجه التشابه المرتبطة من خلال القوي والعوامل الثقافية **فالعامل السياسي** والمتمثل في تدفق المسلمين من موطنهم الاصلي الي الدول الاوربية ساهم في تزايد اعداد ونسب المسلمين واندماجهم في تركيبة السكان **العامل الاقتصادي** والمتمثل في تزايد فرص العمل في تلك البلدان مقارنة بالبلدان الاصلية للمهاجرين المسلمين بالإضافة لتمركز المسلمين في المدن الكبرى للحصول علي فرص للعمل افضل ومستوي معيشي ملائم **العامل الاجتماعي والديني** والمتمثل في طبيعة المسلمين من حيث الزواج والعلاقات الشرعية مما ساهم في ارتفاع نسب المسلمين نتيجة ثقافة تكوين الاسر والعلاقات الشرعية.

١/ ٢-أوجة الاختلاف المتعلقة بالتركيبة السكانية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة.

هناك العديد من جوانب الاختلاف المرتبطة بالتركيبة السكانية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة ففي بلغاريا شكل المسلمين قوة كبيرة تتمثل في المسلمين الاتراك منذ الحكم العثماني لبلغاريا بالإضافة للمسلمين من الشعب البلغاري، وبالنسبة للمسلمين في المانيا فتشكلت الاقليات الاسلامية في الستينات من القرن الماضي لتوافد المسلمون في ألمانيا بأعداد هائلة، وبالنسبة للأقليات الاسلامية في المملكة المتحدة فهم في الغالب مهاجرين من الهند وباكستان وبنجلاديش بجانب بعض المسلمين من المستعمرات البريطانية الأخرى، بجانب البريطانيين الذين يعتنقون الإسلام بشكل متزايد.

يمكن تفسير اوجه الاختلاف المرتبطة بالتركيبة السكانية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة من خلال القوي والعوامل الثقافية **فالعامل التاريخي** والمتمثل في الحكم العثماني لبلغاريا، كما ساهم الاحتلال البريطاني للدول الاسلامية في تواجد العديد من المسلمين من الدول المستعمرة **العامل الاقتصادي** والمتمثل في المستوي المعيشي المرتفع خاصة في دول غرب أوربا ساهم في تواجد المسلمين وخاصة العاملين في قطاعات الصناعة والزراعة **العامل السياسي** والمتمثل في القرارات والتشريعات السياسية التي ساهمت في وجود المسلمين في تلك الدول وانا اختلفت الاحوال العامة للمسلمين وفقا لطبيعة ونوعية تلك القرارات السياسية.

ثانيا: أوجه التشابه والاختلاف المتعلقة بالوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة:

١/٢- أوجه التشابه المتعلقة بالوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة:

تتشابه كل من دول المقارنة في الجوانب المتعلقة بالوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الاسلامية من حيث الازدواجية الثقافة وإضعاف الهوية الاسلامية والتشويش عليها، وفرض النظم التعليمية والتي تتعارض مع العقيدة والقيم الإسلامية، تتشابه دول المقارنة في قضية الاندماج حيث تتأرجح الاقليات الاسلامية ما بين الاندماج المحسوب في المجتمعات الغربية، وبين الذوبان في تلك المجتمعات، كما تتشابه الوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الاسلامية من حيث الرؤية الثقافية والايديولوجية للدول الحاضنة التي تسعي لجعل ثقافة الأقليات الاسلامية منسجمة ومتوافقة مع طبيعة الحياة الأوروبية من خلال التشريعات والقوانين، وعدم وجود إطارات قانونية تسمح لهم بالحفاظ على هويتهم الثقافية والدينية ونشر ثقافتهم وتحقيق أهدافهم ما لم تتعارض وبنود القانون المدني في دول المقارنة.

يمكن تفسير اوجه التشابه المرتبطة بالوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الإسلامية من خلال القوي والعوامل الثقافية **فالعامل الاجتماعي** والمتمثل في الازدواجية والتناقض بين متطلبات الحياة في الدولة المستضيفة والقيم الاسلامية وبالتالي يسود في مجتمع الاقليات الاسلامية بعض الجوانب المرتبطة بإضعاف الهوية الاسلامية **العامل الاقتصادي** والمتمثل في وقع اغلبية الاقليات الاسلامية ضمن الفئات الاقل دخلا في دول المقارنة وبالتالي يوجد بعض جوانب الحرمان المادي وقلة الامكانات المادية المتاحة **العامل السياسي** والمتمثل في الايديولوجيات والأفكار السائدة في دول المقارنة وما اتبعها من سياسات وقرارات اثرت في الوضعية الثقافية والاجتماعية لدي الاقليات الاسلامية، **العامل الجغرافي** والمتمثل في تقارب دول المقارنة بل واندماجها في دول الاتحاد الاوربي مما اوجد تشابها في الايديولوجيات والافكار.

٢/ ٢-أوجة الاختلاف المتعلقة بالوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة

تختلف الوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة ففي المملكة المتحدة تتزايد مؤسسات العمل الإسلامي والتي تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا وتعليميا، كما تتزايد المراكز الإسلامية وفقا لعدة مذاهب وايديولوجيات، أما المانيا فيتقلص دور المراكز الاسلامية، وبلغاريا ثنائي الثقافة بين المسلمين البلغار والمسلمين الاتراك الذي يميل للعرق التركي ويختلف عن العرق البلغاري، بجانب التأثير الكبير في ثقافة المسلم البلغاري.

يمكن تفسير اوجه الاختلاف المرتبطة من خلال القوي والعوامل الثقافية **العامل الاجتماعي** والمتمثل في تزايد المؤسسات والمراكز الاسلامية ذات الطابع الثقافي في انجلترا علي وجه الخصوص بجانب **العامل الديني** والمرتبط باليه عمل المراكز الثقافية **العامل الاقتصادي** والمتمثل تفاوت الامكانان المادية للأقليات الاسلامية ومن تم ضعف الامكانات المادية المتاحة في دول المقارنة بالإضافة إلي **العامل التاريخي** والمتمثل في الجذور الثقافية للأقليات الاسلامية مثلما هو الحال في بلغاريا **العامل السياسي** والمتمثل السياسات والممارسات في دول المقارنة،،كما تأثرت الوضعية الثقافية للمسلمين وفقا للسياسات المتبعة

ثالثا: أوجه التشابه والاختلاف المتعلقة بالتحاق الأقليات الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في دول المقارنة:

١/٣-أوجة التشابه المتعلقة بالتحاق الاقليات الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في دول المقارنة

تتشابه دول المقارنة من حيث تواجد الاقليات الاسلامية في مؤسسات التعليم المختلفة في دول المقارنة، بالإضافة لوجود مدارس وكيانات اسلامية تقدم العديد من الجوانب التعليمية لأبناء الاقليات الاسلامية في دول المقارنة بجانب الدور التعليمي للمراكز الثقافية الاسلامية، كما تتشابه المدارس التي يلتحق بها ابناء الاقليات الاسلامية من حيث الفكر والايديولوجية، بجانب ان لغة التعليم بالمدارس التي يلتحق بها ابناء الجالية الاسلامية تكون بلغة البلد المستضيف الذي يحتضن تلك الاقليات الاسلامية.

يمكن تفسير اوجه التشابه المرتبطة بالتحاق الاقليات الإسلامية من خلال القوي والعوامل الثقافية **فالعامل السياسي** والمتمثل في حرص دول المقارنة علي الحاق جميع فئات المجتمع بمؤسسات التعليم وفقا لخطط التنمية الموضوعة بجانب السماح لتواجد الكيانات

الاسلامية وفقا للقانون والدستور **العامل الاقتصادي** والمتمثل رغبة دول المقارنة في الاستفادة من الامكانات البشرية لجميع ابناء المجتمع كمدخل للنمو الاقتصادي **العامل الاجتماعي** والمتمثل في ميل الاقليات الاسلامية في الحفاظ علي هويتها الثقافية **العامل الديني** والمتمثل في طبيعة الدين الاسلامي ومتطلبات الحفاظ علي الشعائر والهوية الاسلامية.

٣/ ٢-أوجة الاختلاف المتعلقة بالتحاق الأقليات الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في دول المقارنة

هناك العديد من جوانب الاختلاف المرتبطة بالتحاق الأقليات الاسلامية في دول المقارنة ففي المانيا يستطيع الالماني المسلم استكمال تعليمه الاسلامي في المراكز الاسلامية المنتشرة بألمانيا، بينما تنطلق بريطانيا من فكرة توفير التعليم الملائم للمسلمين في إطار دمجهم في المجتمع البريطاني، بالإضافة لتواجد مدارس عرقية للأقليات الاسلامية، بالنسبة لبلغاريا انخرط المسلمين في المدارس البلغارية بجانب المدارس الاسلامية تحت مظلة التعليم البلغاري بجانب الالتحاق ببعض كليات الدراسات الاسلامية. وبالنسبة للسويد تتمتع الاقليات الاسلامية بنوعية جيدة من التعليم، وتمتعها بحريات وصلاحيات كبيرة.

يمكن تفسير اوجه الاختلاف المرتبطة بالتحاق الأقليات الإسلامية بالمؤسسات التعليمية من خلال القوي والعوامل الثقافية **فالعامل السياسي** والمتمثل في تزايد المؤسسات والمراكز الاسلامية ذات الطابع الثقافي في انجلترا علي وجه الخصوص **العامل الديني** والمرتبط باليه عمل المراكز الثقافية وكذا **العامل الاقتصادي** والمتمثل تفاوت الامكانات المادية للأقليات الاسلامية **العامل التاريخي** والمتمثل في الجذور الثقافية للأقليات الاسلامية مما شكل تواجد ثقافي قوي **العامل السياسي** والمتمثل السياسات والممارسات المختلفة في دول المقارنة

رابعا: أوجه التشابه والاختلاف المتعلقة بطبيعة المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة:

١/٤- أوجه التشابه المتعلقة بطبيعة المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة:

تتشابه طبيعة المشكلات التعليمية في دول المقارنة من حيث اختلاف نظم التعليم وفلسفته في تلك الدول، وقد أدى ذلك إلى التركيز بشكل كبير على المعايير التعليمية بشكل عام والمواطنة والتعليم بصفة خاصة وتأثر تعليم المسلمين في دول المقارنة بالخطاب السياسي المناهض للمسلمين، بجانب عدم الحماس لدعم المدارس الاسلامية بشكل يؤثر علي مستوي الخدمات التي تقدمها، كما تُشكل المناهج الدراسية والتربوية احد أهم المشكلات التربوية والتعليمية لتناقضها مع الثقافة الاسلامية

يمكن تفسير اوجه التشابه المرتبطة بطبيعة المشكلات التعليمية من خلال **العامل السياسي** والمتمثل في السياسات التعليمية بمؤسسات التعليم والمنبثقة عن الفلسفات التعليمية في دول المقارنة والتي تختلف عن الرؤية الاسلامية **العامل الاجتماعي** والمتمثل في وجود خطاب سياسي مناهض للفكر الاسلامي في دول المقارنة **العامل الاقتصادي** والمتمثل في قلة الدعم في المدارس ذات الطابع الاسلامي ضعف مستوي الخدمات.

٢/٤-اوجة الاختلاف المتعلقة بطبيعة المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة.

تختلف المشكلات التربوية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة ففي المانيا هناك استقلالية في ادارة التعليم في المقاطعات الامر الذي اتاح لبعض المقاطعات تدريس المقررات الاسلامية، في المقابل تعاني الاقلية الاسلامية في بريطانيا وخصوصا الاسيوية من اوضاع تعليمية صعبة تمثل في تزايد نسبة المتسربين وبعض الامور المرتبطة بالعنصرية، أما بلغاريا فالتحول الكبير في المدارس التركية الاسلامية، ودمج المدارس التركية مع البلغارية اثر سلبيا علي الجالية التركية التي تمثل النسبة الاكبر من الاقلية الاسلامية في بلغاريا.

يمكن تفسير اوجه الاختلاف المرتبطة بطبيعة المشكلات التعليمية من خلال القوي والعوامل الثقافية **فالعامل الاجتماعي** والمتمثل في وجود بعض العرقيات المنتمية للأقليات الاسلامية ذات الخلفية الاجتماعية والثقافية المتواضعة اثرت في نوعية التعليم لدي قطاع كبير من المسلمين خصوصا في بريطانيا **العامل الاقتصادي** والمتمثل في الظروف الاقتصادية الصعبة لأسر التلاميذ في مرحلة التعليم ومن ثم صعوبة الحصول علي تعليم مرتفع بالإضافة **العامل التاريخي** والمتمثل في بعض الحساسية لدي المسلمين كما هو

الحال في بلغاريا تجاه المسلمين الاتراك **العامل السياسي** حيث اختلفت طبيعة المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية باختلاف السياسات المتبعة من قطر لأخر او مرحلة تاريخية لأخري.

تصور مقترح لتحسين الاحوال التعليمية للأقليات الإسلامية في ضوء نتائج الدراسة التحليلية المقارنة.

ابرزت الدراسة التحليلية المقارنة مدي التشابه والاختلاف المرتبطة بالمشكلات التعليمية وما صاحبها من مؤثرات ثقافية واجتماعية وفيما يلي تصور مقترح لتحسين الاحوال التعليمية للأقليات الاسلامية في ضوء الدراسة التحليلية المقارنة.

أولا: فيما يتعلق بالحفاظ علي التركيبة السكانية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة.

يمكن الحفاظ علي التركيبة السكنية للأقليات الاسلامية من خلال تنظيم فرق توعية عن ثقافة الاسرة والحث علي تكوين اسر وفقا للقواعد الدينية الاسلامية، وزيادة الوعي بالمشكلات الحقيقية والصعوبات التي تواجه الأقليات الاسلامية، واتباع الاساليب العلمية في الحفاظ علي القواعد الاساسية للأسرة المسلمة وكيفية تعاملها مع المتغيرات الثقافية لمجتمع الدولة الحاضنة، كما يمكن الاستعانة بالمراكز الإسلامية لتتبع أحوال المسلمين، وتقدير أعدادهم الحقيقية من خلال التوعية بالمناطق والمقاطعات الاكثر ملاءمة للأقليات الاسلامية، أهمية استغلال سعي تلك الدول ورغبتها في النمو السكاني الذي تعتبره اغلب دول المقارنة مدخلا للتنمية البشرية لزيادة تكوين الاسر الاسلامية في تلك المجتمعات، بجانب العمل علي تحقيق التماسك الاسري والحفاظ علي تقوية الروابط الدينية والاجتماعية والثقافية بين الاسر المسلمة، زيادة الاهتمام من قبل الدول العربية والاسلامية بقضايا الأقليات الاسلامية ودراسة ظروفهم واحتياجاتهم والعمل علي ادخالهم ضمن الأولويات عند المباحثات بين الجانب الإسلامي والجانب الغربي خصوصا مع اهتمام الجانب الغربي بالأقليات المسيحية بالدول الاسلامية، ضرورة العمل المنظم والمخطط له وفق خطة زمنية تُسهم في الحفاظ علي الأقليات الاسلامية من خلال مؤسسات متخصصة تعمل علي تحول الوجود الكمي إلى تأثير كيفي والعمل على بناء المساجد والمدارس والمراكز الثقافية الإسلامية.

ثانيا: فيما يتعلق بالوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة.

بينت نتائج الدراسة الحاجة إلي إعادة النظر في مكونات العمل الثقافي والاجتماعي الإسلامي في دول المقارنة لتجاوز السلبيات التي ارتبطت بالوضعية الثقافية والاجتماعية من خلال في رؤية شمولية وواقعية في ضوء المتغيرات الدولية المتسارعة والتحولات الاجتماعية العالمية ومراعاة التطور الهائل للجوانب الثقافية والاجتماعية للمسلمين في الدول غير المسلمة، ضرورة فهم المجتمعات غير المسلمة وطبيعته ومنطلقاته، مع العمل علي تكوين كوادر علمية وتربوية تستطيع أن تقوم بدور فعال في تربية أبناء المسلمين التربية الصحيحة دينياً ودنيوياً، كما يتوجب توفير صورة حقيقية عن الاسلام لمواجهة حملات التشوية التي تؤثر في الوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات المسلمة، ومن الواضح أن هناك علاقة ارتباطية بين التربية والتعليم كعناصر فعالة لتحسين الوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات الاسلامية والتغلب علي العوائق والظواهر السلبية التي تسبب بعض الحرمان الثقافي والحضاري لأبناء الاقليات الاسلامية، بجانب العمل علي تحسين المستوي المادي والاقتصادي للمسلمين في تلك الدول.

ثالثا: فيما يتعلق بالتحاق الأقليات الإسلامية بالمؤسسات التعليمية في دول المقارنة.

أوضحت الدراسة بعض الاشكاليات التي أثرت في تحقيق التعليم الإسلامي أو توفير تعليم ملائم للمسلمين في دول المقارنة لذلك تبرز العديد من المعوقات والتحديات المؤثرة في العمل التربوي والتعليمي الإسلامي من شأنها إضعاف أثر المجهود التربوي الإسلامي من قبل المؤسسات الثقافية والتعليمية والمراكز الاسلامية، كما يمكن التغلب علي صعوبة الحاق المسلمين بالتعليم العالي من خلال فتح فروع للجامعات الإسلامية مثل جامعات الازهر والزيتونة والامام محمد بن سعود، والجامعة الاسلامية،....وغيرها، بجانب تقديم منح دراسية لأبناء الأقليات الاسلامية من الجامعات الإسلامية في مختلف دول العالم الإسلامي كمدخل للتغلب علي اشكالية الحاق المسلمين بالتعليم الجامعي، التأسيس للتعامل مع طبيعة مؤسسات التعليم في دول المقارنة والتي تعمل لاستيعاب أبناء الاقليات الاسلامية وإدماجهم اجتماعيًا وثقافيًا والتوعية في التعامل مع النموذج القيمي الغربي الذي تقدمه مؤسسات التعليم والذي غالبا ما يكون

معوقا لعمليات الاستيعاب والتعلم، بالإضافة إلي التوسع في إنشاء المدارس الإسلامية لمختلف المراحل الدراسية لأبناء الأقليات الاسلامية في دول المقارنة، والعمل علي الاعتراف الحكومي بالشهادات التي تمنحها تلك المدارس بحيث يلتحق خريجو هذه المدارس في كلياتها وجامعاتها بجانب إتاحة الفرصة للراغبين من أبناء الأقلية الاسلامية في دول المقارنة لمواصلة دراساتهم افي الجامعات والمعاهد في دول العالم الإسلامي

رابعا: فيما يتعلق بطبيعة المشكلات التعليمية للأقليات الاسلامية في دول المقارنة:

قدمت الدراسة بعض المشكلات التعليمية المرتبطة بالأقليات الإسلامية في دول المقارنة ويمكن مواجهة بالعمل علي إعداد مناهج دراسية إسلامية تناسب مع أبناء الأقلية الإسلامية وتراعي خصوصيتهم وتدريسها في المدارس الاسلامية والمؤسسات التعليمية التابعة للمراكز الاسلامية باستخدام أحدث الوسائل والتقنيات التربوية الحديثة، بجانب تفهم عملية التداخل الثقافي في المناهج التعليمية المعتمدة في دول المقارنة والعمل علي تحقيق تعليم متوازن للأقليات الاسلامية في دول المقارنة يسمح بتحقيق الجوانب الروحية والخلقية بالإضافة للجوانب المعرفية والعلمية كوسيلة يمكن من خلاله تفادي وقوعهم في السلبيات المصاحبة للمجتمعات غير المسلمة والانسياق وراء المعطيات السلبية للحضارة الغربية، ومن ثم تطوير تلك الجوانب التعليمية المتوازنة لضمان الجودة والاستمرارية، مع العناية بتدريس اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم لأبناء الأقليات الاسلامية، منذ المراحل المبكرة واستثمار التقنيات المتقدمة في مجال تعليم اللغات للمحافظة على هويتهم الإسلامية، بجانب الانتباه للتغيرات التي تطرأ علي ابناء المسلمين خاصة في مرحلة المراهقة في فترة التعليم الاعدادي(المتوسط) والثانوي ومراعاة ذلك في اعداد المناهج والممارسات التعليمية لمواجهة التيارات الفكرية المنحرفة والانحرافات السلوكية والانحلال الاخلاقي والقيمي، واعداد دورات للمدرسين ممن يقومون بتدريس تلك المقررات للتعامل مع تلك الاشكاليات وتبصير التلاميذ بالمنهج الاسلامي الصحيح وتقديم الجوانب والركائز الاساسية للإسلام والفكر الاسلامي، ومناقشة الافكار الهدامة والمتطرفة والشبهات التي تؤثر سلبا علي ابناء المسلمين في دول المقارنة واستبدالها بالمعلومات الصحيحة ومناقشة الكتابات والافكار التي تؤثر سلبا علي شخصية المسلم داخل دول المقارنة، ومراعاة المتطلبات متطلبات والاحتياجات التعليمية والتربوية والفكرية بجانب التفاعل مع المشكلات المتعلقة بتربية الأبناء وتعليمهم تعليمًا إسلاميًّا، والسعي إلى المحافظة على هويتهم الدينية والثقافية من خلال التعليم ودراسة واقع المشكلات والعوائق التي تحول دون تفعيل وتطبيق أسس ومبادئ وتعاليم الإسلام في مجال تعليم الأبناء تعليمًا إسلاميًّا وتحصينهم من ذوبان الهوية والاندماج السلبيفي الثقافة الغربية.

خاتمة الدراسة:

وفي النهاية، نستنتج مما سبق، أن المشكلات التعليمية للأقليات الإسلامية في دول المقارنة متشعبة وتختلف من قطر لأخر كما تتحكم نوعية وطبيعة وثقافة مجتمع الاقليات الثقافية في التحكم في تلك المشكلات، كما بينت تلك الدراسة الواقع التعليمي والاجتماعي للأقليات الاسلامية في دول المقارنة، كما أوضحت الدور الكبير للمؤسسات الاسلامية في التغلب علي الاشكاليات التعليمية لأبناء الأقليات الإسلامية، وأضحت الدراسة تأثير الأوضاع السياسية والاقتصادية لأبناء الأقليات الإسلامية في كل من بريطانيا والمانيا وبلغاريا، كما قدمت الدراسة تصورا مقترح للتغلب على المشكلات التعليمية التي بينتها نتائج الدراسة، وقد واجه الباحث بعض الصعوبات المتعلقة بتفاوت البيانات والاحصائيات الرسمية بجانب ندرة الكتابات التربوية المتخصصة في مشكلات الأقليات الإسلامية، وحاول الباحث التنوع في المراجع والمصادر البحثية ما بين قوانين وتشريعات مرتبطة بالأقليات في دول المقارنة، وكذا الأبحاث العلمية والدراسات القطرية وبعض الكتب العلمية التي تناولت تلك الظاهرة، ويحاول الباحث ان يقدم ما يساعد ويرشد الباحثين المهتمين بقضايا المسلمين بصفة عامة والاقليات الاسلامية بصفة خاصة لاستكمال ما بداه هذا البحث وفقا للمتغيرات المستقبلية سواء التربوية أو العلمية أو الثقافية أو الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وفي النهاية أحمد الله حمدا كثيرا مباركا علي استكمال هذا العمل سائلا الله عز وجل التوفيق والسداد.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث توصي الدراسة بما يلي:

- ضرورة الاستعانة بالمراكز الإسلامية لتتبع أحوال المسلمين، وتقدير أعدادهم الحقيقية والتوعية بالمناطق والمقاطعات الاكثر ملاءمة للأقليات الاسلامية – اتباع الاساليب العلمية في الحفاظ علي القواعد الاساسية للأسرة المسلمة وكيفية تعاملها مع المتغيرات الثقافية لمجتمع الدول الحاضنة
- ضرورة العمل المنظم والمخطط له من قبل مؤسسات متخصصة تعمل علي تحول الوجود الكمي للأقليات الإسلامية إلى تأثير كيفي
- العمل علي تكوين كوادر علمية وتربوية تستطيع أن تقوم بدور فعال في تربية أبناء المسلمين التربية الصحيحة دينياً ودنيوياً.
- توفير صورة حقيقية عن الاسلام لمواجهة حملات التشوية التي تؤثر في الوضعية الثقافية والاجتماعية للأقليات المسلمة.
- التوسع في فتح فروع للجامعات الإسلامية بالدول الغربية بجانب تقديم منح دراسية لأبناء الأقليات الاسلامية، وإتاحة الفرصة للراغبين من أبناء الأقلية الاسلامية في دول المقارنة لمواصلة دراساتهم افي الجامعات والمعاهد في دول العالم الإسلامي
- على وسائل الإعلام القيام برسالتها على الوجه الصحيح والسليم للتوعية بمشكلات الأقليات الاسلامية.
- العناية بتدريس اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم لأبناء الأقليات الاسلامية، منذ المراحل المبكرة واستثمار التقنيات المتقدمة في مجال تعليم اللغات للمحافظة على هويتهم الإسلامية

المراجع

أولا: المراجع العربية:

(١) الراوي (٢٠٠٢م) "المسلمون في أوربا الواقع والمستقبل"، **مجلة العالمية**، الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، الإمارات العربية المتحدة، العدد (١٦٧).

(٢) البشاري، (٢٠٠٠م) "الأقليات الإسلامية في أوربا"، **مجلة الجامعة الإسلامية**، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، العدد (٣١).

(٣) التهانوي (د.ت) **كشاف اصطلاحات الفنون**، ج ٢، بيروت، د.ت، ص ٧٨٦.

(٤) الجاسر (٢٠١٠م).مقال بعنوان: "المسلمون في الغرب بين الإندماج والتعرض"، **جريدة الشرق الأوسط، الاربعاء ١١ ٢٤ فبراير ٢٠١٠ العدد ١١٤١١**، لندن.

(٥) الجهني (٢٠١٠م) "التجديد في طريقة عرض الإسلام في الغرب"، ورقة بحثية من بحوث للمؤتمر الثالث عشر تحت عنوان "التجديد في الفكر الإسلامي، **المؤتمر الدولي للمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية**، القاهرة.

(٦) الحوت (١٤٠٩هـ)**مصنف أبن ابي شيبة**، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

(٧) السعدي (٢٠١٧م).مقال بعنوان: "المسلمون في أوروبا والتحديات المعاصرة
http://www.bab.com/articles/full_article.cfm?id=6253

(٨) الشريف (٢٠٠٣م) "المسلمين في بريطانيا: التاريخ والواقع"، مجلة **العالم الإسلامي**، العدد (١٨٠٣).

(٩) الشيخ (٢٠٠٠م) الأقليات الاسلامية في أوربا، **مؤتمر المسلمون في أوربا، ١٢-١٤ مايو ٢٠٠٠**، رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة.

(١٠) المعهد العالمي للفكر الاسلامي (٢٠٠٩م)**المسلمون في أوربا بين معاناة الحاضر وافاق المستقبل**، المعهد العالمي للفكر الاسلامي.

(١١) بامحسون (١٤٣٠هـ) التعليم وأهميته للأقليات المسلمة، **ندوة فقه الأقليات في ضوء المقاصد الشرعية**، الجامعة العالمية الإسلامية، ماليزيا.

(١٢) بوسكين، أدريس (٢٠١٥م). **أوربا والهجرة، الاسلام في أوربا**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان.

(١٣) خياط (١٩٨٦م)"التعليم الإسلامي في أوربا مشكلاته وطرق معالجتها"، في مؤتمر: الأقليات الاسلامية في العالم: ظروفها المعاصرة، آلامها، وآمالها، المجلد الثالث، **المؤتمر العالمي السادس للندوة العالمية للشباب الإسلامي**، الرياض، المنعقد في الفترة من ٢٢-٢٧ يناير ١٩٨٦.

(١٤) سعيد (٢٠١٢م) المسلمون في بريطانيا، استرجعت بتاريخ ١٤٣٤/٦/١٥هـ، من موقع: http://www.assakina.com.

(١٥) عزوزي (٢٠١٠). "متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد ٥٣٢،، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

(١٦) عزوزي (٢٠٠٨). "متغيرات وتحديات أمام الواقع الثقافي للمسلمين في الغرب (٢/١)"، **مجلة الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد (٤٥٣).

(١٧) غليون (١٩٩٦)، "مستقبل الجالية العربية في أوربا"، **مجلة المستقبل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، العدد (٩٠)،، بيروت.

(١٨) محمود ودرويش (٢٠١٠م). تعليم أبناء الأقلية الاسلامية في بريطانيا، دراسة تحليلية، **مجلة مستقبل التربية العربية**، المركز العربي للتعليم والتنمية.

(١٩) مصطفى (٢٠٠٢)، "الأقليات في العالم العربي"، **مجلة رواق عربي**، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، العدد (٢٨).

(٢٠) ويكبيديا:الاسلام في أوربا، ٢٠١٧م

(٢١) يازجي (٢٠١٧). الاقليات، الموسوعة العربية،

https://www.arab-ency.com/ar,15/4/2017

ثانيا: المراجع الاجنبية

(22) Ali, and Sayyid, eds. (2006) **A Postcolonial People: South Asians in Britain**, Hurst and Company: London.

(23) Al-Refai (2007) ***Muslim schools and the teaching of citizenship***. Master's thesis, University of Huddersfield.

(24) Ball (2009) The Education Debate, Policy Press: Bristol.

(25) Can (2004) ***Turks of Bulgaria: Assimilation Policy and Linguistic Oppression***, Syracuse University.

(26) Gillborn (2008) **Racism and Education, confidence or conspiracy**, Rutledge,London.

(27) Huddersfied (2009) Huddersfield, Published in The Political Quarterly,Vol. 80, **No. 2**, pp.282-291.

(28) Jackson (2003) 'Should the State Fund Faith Based Schools? A Review of the Arguments', **British Journal of Religious Education,** Vol. 25, No. 2, pp. 89-102.

(29) Katy (2011).**Debates on difference and integration in education**: Muslims in the UK,Centre for Ethnicity and Racism Studies, University of Leeds (CERS/ULeeds Vol. 51, No. 5/6 (Nov., 2005), pp. 403-426.

(30) Mirza (2010) '**Multicultural Education In England', International Alliance of Leading Education Institutes (IALEI)**, Institute of Education, University of London: London.

(31) Maeva. ed. (2008)**Dynamics of National Identity and Transnational Identities in the Process of European Integration**. Cambridge Publ. 2007.

(32) Modood (2006) 'Ethnicity, Muslims and higher education entry in Britain' **Teaching in Higher Education**, Vol. 11, No. 2,

(33) Modood (2005**) Multicultural Politics**: Racism, Ethnicity and Muslims in Britain,,Edinburgh University Press: Edinburgh.

(34) Centre for Ethnicity and Racism Studies**(2016), Muslims in the UK** University of Leeds (CERS/ULeeds), Leeds,, 2016, P.1.

(35) Ryan and K. John I(2012)**Citizenship Education –** Lessons learnt from piloprogrammes delivered in Muslim schools and Madrassa in the UK, Bristol.

(36) Shah (2009) 'Muslim learners in English schools: a challenge for school leaders', **Oxford Review of Education**, Aug 2009, Vol. 35, No. 4, pp. 523-540.

(37) Sayyid (2010) Do Post-Racials Dream of White Sheep?,**CERS Working Paper**, No. 17, University of Leeds: Leeds.

(38) Curtis.ed(1992) Bulgaria: **A Country Study.** Washington: GPO for the Library of Congress.

(39) Wikipedia (2017) **Islam in German**,
http://ar.wikipedia.org/wiki